S/2018/25*

الأمم المتحدة



Distr.: General
9 January 2018
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن عملية الأمم المتحدة في قبرص

أولا – مقدمة

١ – يغطي هذا التقرير عن قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص (القوة) التطورات التي استجدت في الفترة الممتدة من ٢٣ حزيران/يونيه إلى ١٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧. وهو يتضمن تحديثا لسجل الأنشطة التي قامت بها القوة عملا بقرار مجلس الأمن ١٨٦ (١٩٦٤) وقراراته اللاحقة، وآخرها القرار ٢٣٦٩ (٢٠١٧)، وذلك منذ صدور تقريري المؤرخ ١٠ تموز/يوليه ٢٠١٧ (S/2017/586).

٢ – وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧، بلغ قوام العنصر العسكري ٨٨٧ فردا (منهم ٨٤ امرأة) من جميع الرتب، في حين بلغ قوام عنصر الشرطة ٦٧ فرداً (منهم ١٩ امرأة) (انظر المرفق).

ثانيا – التطورات السياسية الهامة

٣ – منذ اختتام المؤتمر المعني بقبرص، المعقود في كران – مونتانا بسويسرا في ٧ تموز/يوليه ٢٠١٧، ومنذ صدور تقريري المؤرخ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ بشأن بعثة المساعي الحميدة التي قمتُ بها في قبرص (S/2017/814)، واصل الجانبان فترة التفكير التي أخذاها لمعرفة ما إذا كانت الظروف ستتهيأ مرة أخرى لإجراء عملية جدية بهدف التوصل إلى تسوية شاملة وتحديد توقيت لذلك.

٤ – وخلال الفترة المشمولة بالتقرير أيضا، احتلت الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في قبرص في كانون الثاني/يناير ٢٠١٨ صدارة الخطاب السياسي بصورة متزايدة، وجرت الحملات الانتخابية التي قامت بها الطائفة القبرصية التركية في أفق الانتخابات المقرر إجراؤها في شمال الجزيرة في ٧ كانون الثاني/يناير. وشهدت البيئة السياسية والأمنية في الجزيرة وحولها نشاطا مكثفا في سياق عمليات استكشاف احتياطيات الغاز الطبيعي في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص، مما أدى إلى اشتداد مشاعر الارتياب المتبادل بين أصحاب المصلحة المعنيين.

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠١٨.

150118 150118 17-23571 (A)





ثالثا – الاستعراض الاستراتيجي لقوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص

٥ – تلبيةً لطلب مجلس الأمن في قراره ٢٣٦٩ (٢٠١٧)، كَلّفتُ الأمانة العامة بإجراء استعراض استراتيجي للقوة، يركز على الاستنتاجات والتوصيات التي توضح سبل تشكيلها على النحو الأمثل لتمكينها من تنفيذ ولايتها الحالية، مع الاستناد في ذلك حصراً إلى تقييم دقيق قائم على الأدلة لأثر الأنشطة التي تقوم بها. وقام فريق بقيادة الخبير المستقل فولفغانغ فايسبرود – فيبر باستعراض التشكيل الحالي للقوة ووظائفها ومهامها وأنشطتها، وكذلك الأثر الذي تحدثه، وقام بصياغة توصيات استنادا إلى الأدلة المستمدة من تلك الزيارة الميدانية. وقد أدرجت تلك التوصيات في التقرير الذي قدمته إلى المجلس بشأن الاستعراض الاستراتيجي (انظر S/2017/1008).

رابعا – أنشطة قوة الأمم المتحدة لحفظ السلام في قبرص

٦ – أُنيطت بالقوة ولاية منع تجدُّد القتال والإسهام في المحافظة على القانون والنظام وإعادة الأوضاع إلى طبيعتها. وبالقيام بدوريات في المنطقة العازلة التي يبلغ طولها ١٨٠ كيلومترا، يحول العنصر العسكري وعنصر الشرطة التابعان للقوة دون وقوع انتهاكات أو حوادث عسكرية يمكنها أن تؤجج التوترات بين القوتين المتواجهتين، وبين المدنيين والعسكريين، وفيما بين المدنيين. ولا بد أن تظل القوة على اتصال مستمر بنظرائها من العسكريين والشرطة والمدنيين على جانبي الجزيرة نظرا لانعدام الاتصالات المباشرة بين تلك الهيئات. ويعمل العنصر المدني التابع للقوة، بالتنسيق مع العنصر العسكري وعنصر الشرطة، في جملة أمور، على تسيير النشاط المدني في المنطقة العازلة وعلى بناء الثقة بين الطائفتين من خلال مجموعة متنوعة من المبادرات المشتركة بينهما، مما يسهم في الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة على نطاق أوسع لدعم عملية السلام.

ألف – منع تجدُّد القتال والحفاظ على الوضع العسكري القائم

٧ – حافظت القوة على سلامة المنطقة العازلة واستقرارها طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وظلت العلاقات والتفاعلات التي أقامتها وحافظت عليها القوة مع القوتين المتواجهتين ضرورية للحفاظ على الاستقرار. وواصل العنصر العسكري للقوة اتصالاته المنتظمة مع القوتين المتواجهتين على جميع المستويات، إذ قام بمعالجة جميع القضايا مع الجانبين كليهما في الوقت المناسب، وظل يتلقى المعلومات من خلال تسيير الدوريات وعمليات المراقبة والإلمام بالأوضاع بتفصيل. وبهذه الطريقة، أسهمت القوة بقدر كبير في الحد من احتمالات تصعيد الحوادث المنخفضة المستوى. ففي السنوات الأخيرة، أدى تزايد حجم الأنشطة المدنية المأذون بها وغير المأذون بها في المنطقة العازلة إلى تزايد احتمالات وقوع مثل هذه الحوادث.

٨ – وتم أيضا تسجيل التحديات التي واجهت سلطة القوة في المنطقة العازلة، بما في ذلك عمليات البناء غير المأذون بها التي يقوم بها المدنيون. وتعد أنشطة البناء التي يقوم بها المدنيون سواء في المنطقة العازلة والمناطق المجاورة لها من دواعي القلق، خاصة عندما يمكن تفسيرها على أنها تتيح امتيازا عسكريا.

٩ – ويظل الافتقار إلى مجموعة من ''القواعد'' المتفق عليها بين القوتين المتواجهتين وقوة الأمم المتحدة بشأن الأنشطة في المنطقة العازلة وفي محيطها يشكل مدعاة للقلق. ولم يبذل الجانبان أي جهد

لمناقشة صيغة مستكملة لمذكرة عام ١٩٨٩، وهي وثيقة لم يُعترف بها أبدا على الرغم من النداءات المتكررة الصادرة عن المجلس. ونظرا لعدم التوصل إلى تسوية سياسية، وفي غياب أي احتمال فوري لإجراء اتصالات مباشرة بين القادة العسكريين، فمن شأن البدء في عملية استكمال هذه المذكرة والاتفاق على تفسير حديث لها أن يساعدا على حل الكثير من المشاكل وعلى التخفيف من التوترات القائمة.

١٠ - وظلت عمليات توغل المدنيين غير المأذون بها في المنطقة العازلة من المشاكل المطروحة. وتنطوي هذه التوغلات على احتمال تصعيدها لتتحول إلى حوادث عسكرية، لا سيما إذا تحركت إحدى القوتين المتواجهتين متصدية للمدنيين. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، شملت هذه الحوادث المزارعين الذين يعملون دون توخي العناية الواجبة بالقرب من خط وقف إطلاق النار، والصيادين المسلحين الذين يمكن الخلط بينهم وبين الأفراد العسكريين بسبب ملابسهم المموهة والأسلحة التي يحملونها في المنطقة العازلة. ومن الضروري أن تقدم السلطات المدنية التابعة للجانبين كليهما مساعدتها إلى القوة في معالجة تزايد حالات الدخول غير القانوني وحالات إساءة استخدام الإذن بالدخول إلى المنطقة العازلة، ولا سيما عندما يمكن أن تؤدي تلك الحالات إلى رد من القوتين المتواجهتين. ولذلك يجب الترحيب بموافقة سلطات قبرص خلال الفترة المشمولة بالتقرير على تعديل الخرائط الرسمية التي تبين حاليا مناطق الصيد المأذون بها ضمن المنطقة العازلة. وخلال الزيارة التي قام بها فريق الاستعراض، تلقت القوة تأكيدات من أرفع المستويات السياسية في حكومة قبرص بشأن الاعتراف بسلطة القوة في تنظيم الأنشطة المدنية في المنطقة العازلة. وتعهد المسؤولون كذلك بدعم الجهود التي تبذلها القوة لكفالة تنفيذ نظام التراخيص بفعالية واحترام سلطتها في إدارة الأنشطة المدنية في المنطقة العازلة.

١١ - كما إن انتشار معدات الدارات التلفزيونية المغلقة في المواقع التي لا تزال مأهولة وغير ذلك من التعزيزات التدريجية في المواقع العسكرية لا يزال يبعث على القلق. فمعدات الدارات التلفزيونية المغلقة تجعل أي موقع متفوقا من الناحية العسكرية، إلا إذا كان الموقع غير مأهول. ورغم عدم رصد كاميرات جديدة في عام ٢٠١٧، فإن المواقع المأهولة القائمة التي تم تثبيت كاميرات فيها تشكّل انتهاكات. وإضافة إلى ذلك، فإن المواقع العسكرية التي أنشأتها القوتان داخل المنطقة العازلة، والتي تنتهك الوضع القائم، وخصوصاً في ستروفيليا، لا تزال في أماكنها، وهي تُعتبر انتهاكات دائمة. ولا تزال الأمم المتحدة تحمِّل حكومة تركيا المسؤولية عن الوضع القائم في فاروشا.

باء - أنشطة إزالة الألغام

١٢ - أكملت القوةُ المسوحَ غير التقنية المتبقية في ٢٥ من حقول الألغام التي زرعتها قوات الحرس الوطني، وهي مدرجة في قائمة تضم ٢٨ من حقول الألغام المتبقية التي أحال زعيم القبارصة اليونانيين مواقعها إلى زعيم القبارصة الأتراك في إطار مجموعة تدابير بناء الثقة التي أُعلن عنها في أيار/مايو ٢٠١٥. وقد أُجريت مسوح تقنية في ثلاثة من حقول الألغام التي كانت تتطلب المزيد من التدخل، وهو ما مكن من تسليم ٤٠٤٨ مترا مربعا من الأراضي. وهذه العمليات، التي تنفذها دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، ساعدت الطائفتين على إحراز تقدم في تحقيق هدفهما المشترك المتمثل في جعل قبرص خالية من الألغام. وبالإضافة إلى ذلك، قدمت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام التدريب في مجال التوعية إلى الأفراد العسكريين وأفراد والشرطة التابعين للقوة بشأن التهديدات الناجمة عن الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب، وقدمت الدعم التقني إلى اللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين في قبرص، وقامت

بتفتيش مرافق تخزين ذخيرة الأسلحة الصغيرة التي تستخدمها القوة للتأكد من امتثالها للمعايير الدولية. وبدأت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام أيضا استعراضا شاملا لقاعدة بيانات الإجراءات المتعلقة بالألغام التي تقوم بها القوة للتوفيق بين معلومات إزالة الألغام وتيسير أمن العمليات وإزالة الألغام في المستقبل.

١٣ - وعلى النحو المشار إليه في تقاريري السابقة، فإن تطهير حقل ألغام ماماري، الذي يقع مباشرة إلى الشمال من المنطقة العازلة، يظل إحدى الأولويات في ضمان أن الألغام لا يمكن نقلها مرة أخرى إلى المنطقة العازلة لتهدد المجتمع المحلي أو عمليات القوة. ويسرني أن أفيد أن المنظمات الدولية للإجراءات المتعلقة بالألغام التي تعمل نيابة عن الجانب القبرصي التركي قامت بتطهير جزء هام من حقل الألغام المذكور.

١٤ - وعلى الرغم من هذا التقدم، لم يبدأ الجانبان بعد في تطهير حقول الألغام الأربعة المتبقية في المنطقة العازلة، وتعود ثلاثة منها للحرس الوطني ويعود الرابع للقوات التركية. وفي حين أبدى الجانب القبرصي التركي قبوله بإزالة الألغام من كل الحقول الأربعة كرزمة واحدة، تمسَّك الجانب القبرصي اليوناني بموقفه بأن الحقول الثلاثة التابعة له ضرورية لمواجهة ما يعتقد أنه يشكل تهديدا. وبالإضافة إلى عدم إحراز تقدم بشأن حقول الألغام في المنطقة العازلة، لم تتم الموافقة على أي مناطق إضافية ليتم مسحها أو تطهيرها. ومن دواعي الأسف أن القوات التركية رفضت الطلب الذي قدمته القوة بتطهير جزء صغير من الأراضي المحيطة بأحد مواقعها المأهولة بصفة دائمة والمحاذية لحقل ألغام ديرينيا لأسباب تتعلق بالسلامة. ونظرا لعدم تكليف قدرات إزالة الألغام التابعة للقوة بأي مهام مقبلة، فقد تم تسريحها في ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٧. واحتفظت القوة بقدرات تقنية وباحتياطي لإجراء المسوح غير التقنية الطارئة للقيام بأنشطة جديدة عند السماح لها بدخول المناطق.

جيم - إعادة الأوضاع إلى طبيعتها والمهام الإنسانية

١٥ - واصلت القوة الإسهام في إعادة الأوضاع إلى طبيعتها عن طريق تيسير وتنظيم استخدام المدنيين للمنطقة العازلة. وظل طلب المدنيين على تصاريح لدخول المنطقة مرتفعا خلال الفترة المشمولة بالتقرير، إذ أصدرت القوة ٨٩٠ تصريحا للأنشطة المدنية المعتمدة، أي بزيادة أكثر من ٢٣ في المائة مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦، ووافقت على ٩ من أصل ١٢ طلبا متعلقا بمشاريع مدنية صغيرة لتشييد مباني في المنطقة العازلة.

١٦ - وقامت القوة بإدارة الأنشطة المدنية في المنطقة الحساسة من المنطقة العازلة من خلال الاتصالات المستمرة مع السلطات المدنية وممثلي المجتمعات المحلية والمدنيين. وقد أدت عدة حالات إلى حدوث توترات. فعلى سبيل المثال، خلال الأشهر الستة الماضية، دخل أفراد من المزارعين من الطائفتين كلتيهما المنطقة العازلة مرارا للعمل هناك دون الحصول على إذن بذلك، واقترب بعضهم كثيرا من القوتين المتواجهتين. وقد نشأت منازعات أيضا عندما يقوم فلاحون بزراعة أراضي تقع في المنطقة العازلة ولكنها ليست في ملكهم. ومن شأن تزويد القوة ببيانات موجهة أن يساعدها على وضع خرائط الأنشطة في المنطقة العازلة ورصدها على نحو أفضل، ويسرني أن أفيد أن جمهورية قبرص التزمت بتمكين القوة من الحصول على تلك البيانات.

١٧ - وإني أكرر التأكيد على ضرورة قيام الجانبين بتقديم الدعم لسلطة القوة واحترامها، من أجل منع وتسوية التوترات بين المدنيين في هذه المنطقة الحساسة. وفي ذلك السياق، أشير إلى أن الجامعة في بيلا تعمل دون إذن من القوة.

١٨ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ساهم عنصر الشرطة التابع للقوة في المحافظة على القانون والنظام في المنطقة العازلة من خلال قيامه بتيسير التحقيقات التي تجريها قوات الشرطة المعنية في الحوادث الجنائية في المنطقة. وسعت القوة أيضا إلى التصدي للعديد من عمليات التوغل في المنطقة العازلة. فخلال الفترة المشمولة بالتقرير، سجلت ٣٨١ عملية توغل غير مأذون بها، منها ١٠١ توغلا للصيد، مقارنة بـ ١٦٢ من مثل تلك التوغلات خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٦، ومنها ٤٤ توغلا للصيد.

١٩ - وواصلت القوة العمل مع شرطة الجانبين عن طريق موظفي الاتصال وعلى مستوى كبير مستشاري الشرطة. وقد تكثفت أعمال اللجنة التقنية المعنية بالجريمة والمسائل الجنائية وغرفة الاتصالات المشتركة. فخلال الأحد عشر شهرا الأولى من عام ٢٠١٧، بلغ عدد عمليات تبادل المعلومات بين الجانبين عبر غرفة الاتصالات المشتركة ٢٩٥ عملية، أي بزيادة ٦٦ في المائة عن نفس الفترة من عام ٢٠١٦. وشملت عمليات تبادل المعلومات التي يسرتها القوة طائفة واسعة من المسائل الجنائية، منها عمليات الاختطاف المشتبهة، وعمليات بيع العقاقير غير المشروعة والتزويد بها، والممتلكات المسروقة والضائعة، وبيانات الأشخاص المحتجزين، وتسليم المجرمين ضمن الإطار القانوني القائم. وظل التعاون عبر غرفة الاتصالات المشتركة يمكّن من تحقيق نتائج عملية، ومنها إجراءات تسليم أربعة أشخاص. وعلاوة على ذلك، تبادلت غرفة الاتصالات المشتركة معلومات في أكثر من ٤٠ مناسبة في إطار الجهود الرامية إلى العثور على طفلة عمرها أربع سنوات تم اختطافها من نيقوسيا في نيسان/أبريل ٢٠١٧. وعقب التحقيقات المطولة التي أجرتها الشرطة، أعيدت الطفلة إلى أمها بأمان في تشرين الأول/أكتوبر.

٢٠ - واستمرت المظاهرات داخل المنطقة العازلة وبالقرب منها. وتم تنظيم ما مجموعه ٨٩ مظاهرة دعما لقضايا متنوعة خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وواصلت القوة تعاونها الجيد مع دوائر الشرطة المعنية، وحيثما أمكن، مع منظمي المظاهرات أنفسهم من أجل إدارة الأحداث ورصدها.

٢١ - وضاعفت القوة جهودها الرامية إلى جعلها جهة ”تنظم الاجتماعات وتربط الاتصالات“، إذ واصلت تقديم الدعم للقبارصة الراغبين في مد الجسور والانخراط في الحوار والتعاون بين الطوائف. وفي ظل عدم إحراز تقدم نحو إيجاد حل سياسي، فإن هذه الجهود تزداد أهمية للحفاظ على الثقة بين الطائفتين والمساعدة على تهيئة الظروف المواتية للاستئناف المحتمل للمفاوضات. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت القوة دعمها إلى ١١٩ من الأنشطة المشتركة بين الطائفتين التي نظمتها جهات فاعلة من المجتمع المدني، والتي شارك فيها ٨ ٠٣٤ شخصا، أي ضعف عدد من شاركوا فيها خلال نفس الفترة من عام ٢٠١٦. وعقدت القوة أيضا ٥٩ لقاءً بين الطائفتين في فندق ليدرا بالاس حضره أكثر من ٢ ٠٤١ مشاركا، وثلاثة اجتماعات لممثلي الأحزاب السياسية تحت رعاية سفارة سلوفاكيا. وفي سياق زيادة الدعم الذي تقدمه القوة للتفاعلات الطائفية والمجتمعية، كثفت جهودها الرامية إلى العمل مع المجتمع المدني في مجال القضايا الجنسانية، وذلك بسبل منها التواصل مع المنظمات النسائية في المجتمعات الريفية.

٢٢ - وقد أظهرت حالتان محددتان التأثير المحتمل للعمل المتسق والاستراتيجي مع الجهات الفاعلة الرئيسية من أجل تعزيز ثقتها في تنفيذ مشاريع مشتركة بين الطائفتين تتخذ فيها تلك الجهات المبادرة من تلقاء نفسها. ففي الحالة الأولى، وبعد سنتين من الدعم المباشر المقدم من القوة، تولى ممثلو المجتمع المحلي في ٣٠ حزيران/يونيه و ١ تموز/يوليه تنظيم مهرجانات مشتركة بين الطائفتين في قرية بيلا المشتركة بين الطائفتين بأدنى قدر من تدخل القوة. وفي الحالة الثانية، فإن البرنامج المبتكر المعروف باسم مشروع Imagine، الذي بدأ تنفيذه في ٢ تشرين الأول/أكتوبر تحت رعاية اللجنة التقنية المعنية بالتعليم وأقره

زعماء الطائفتين، يقدم لأطفال المدارس التابعة للطائفتين حصصا تثقيفية بشأن السلام ويتيح لهم فرصة للقيام بأنشطة مشتركة في المنطقة العازلة خلال ساعات الدراسة. ومن المقرر أن يستمر هذا البرنامج خلال السنة الدراسية ٢٠١٧-٢٠١٨ وسيفيد الطلاب المشاركين وأسرهم على السواء.

٢٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت مختلف اللجان التقنية عملها بشأن تدابير بناء الثقة الرامية إلى تحسين الحياة اليومية للقبارصة وتشجيع وتيسير زيادة التفاعل بين القبارصة على جانبي الجزيرة كليهما. ومن اللجان الثماني التي يسرت القوة أعمالها، كانت اللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي هي اللجنة الأكثر نشاطا، حيث أنجزت أربعة مشاريع كبرى للترميم المعماري في كنيسة أرخنجلوس ميخائيل، وحصن مارتننغو في فاماغوستا، ومسجدين في قريتي أجيوس نيكولاوس/أينيكولا وأجيوس يوانيس/أيّاني في منطقة بافوس. وواصلت اللجنة التقنية المعنية بالمعابر عملها على فتح المعبرين الجديدين في ليفكا/أبليتشي/ليفكي - أبليتش وديرينيا. وقد صدر طلب عروض بشأن أجزاء الطرق الواقعة داخل المنطقة العازلة في تشرين الثاني/نوفمبر. وتُنفَّذ أعمال اللجنتين بتمويل من المفوضية الأوروبية وبدعم من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي.

٢٤ - ولا تزال فرص زيارة المواقع الدينية وإقامة الشعائر فيها تكتسي أهمية بالغة لدى الطائفتين. فخلال الفترة المشمولة بالتقرير، يسرت القوة مشاركة أكثر من ٣٧٥ ٥ شخص في ٣٤ من الأنشطة الدينية والتذكارية، التي أقيم ٢٧ منها في الشمال و ٧ في المنطقة العازلة. وخلال نفس الفترة من عام ٢٠١٦، أُقيم ما مجموعه ٣٦ حفلا دينيا وتذكاريا، منها ٢٩ في الشمال و ٧ في المنطقة العازلة. ويسرت القوة أيضا عبور حوالي ٢٧٠ ٢ من الزائرين القادمين من الجزء الشمالي من قبرص إلى مسجد تكية هالة سلطان في لارناكا في ٢٦ حزيران/يونيه، و ٥ أيلول/سبتمبر، و ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر. وكانت الزيارة التي أجريت في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر هي الزيارة الحادية عشرة بعد الاتفاق المشترك المبرم بين الزعماء الدينيين في عام ٢٠١٤.

٢٥ - وبالنظر إلى أن مثل هذه المناسبات تشكل أحد أهم تدابير بناء الثقة، فقد لاحظت القوة مع القلق انخفاض عدد طلبات إقامة الشعائر الدينية التي طلب إلى القوة تيسيرها في الشمال وانخفاض عدد الطلبات التي تمت الموافقة عليها لإقامة تلك الشعائر مقارنة بنفس الفترة من عام ٢٠١٦. وظل القلق يساور القوة بشأن القيود الأخرى التي تعوق إقامة الشعائر الدينية في الجزيرة، بما فيها القيود الزمنية المفروضة على العبادة في مساجد الجنوب. ويجب رفع جميع القيود المفروضة على حرية العبادة، بما فيها القيود المفروضة على سبل الوصول إلى المواقع الدينية.

٢٦ - وظل الزعماء الدينيون في قبرص يبدون التزامهم بالحوار المشترك وتعزيز الحرية الدينية في إطار المكتب المعني بالمسار الديني لعملية السلام في قبرص، تحت رعاية سفارة السويد، مع الدعم المستمر الذي تقدمه القوة. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اتخذ الزعماء الدينيون مبادرة مشتركة غير مسبوقة تمثلت في تقديم دروس في اللغتين اليونانية والتركية لرجال الدين والراهبات وعامة الناس العاملين في مختلف المؤسسات الدينية. ويتقابل المشاركون أسبوعيا في المنطقة العازلة، مما يمكّن من توسيع دائرة الحوار والتعاون بين هذه المؤسسات الدينية.

٢٧ - وفي ٢٨ أيلول/سبتمبر، عقد المكتب المعني بالمسار الديني لعملية السلام في قبرص، بالتعاون مع مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان (المفوضية)، اجتماع المائدة المستديرة بشأن حقوق

الإنسان، وهو الثالث من نوعه منذ عام ٢٠١٣. وعرضت المفوضية مبادرة ”الإيمان من أجل الحقوق“، وهي مبادرة أطلقت في آذار/مارس ٢٠١٧ باعتماد إعلان بيروت، الذي أقرت فيه فعاليات دينية من المجتمع المدني بأن ”القناعات الدينية أو العقائدية يمكن أن تكون مصدرا لحماية المجموعة الكاملة من حقوق الإنسان غير القابلة للتصرف“. وشارك زعماء دينيون وممثلون عن ١٦ من الجماعات الدينية ومنظمات المجتمع المدني إلى النقاش في قبرص، وقام المكتب المعني بالمسار الديني بترجمة إعلان بيروت والالتزامات الثمانية عشرة الواردة فيه إلى اللغتين اليونانية والتركية.

٢٨ - وواصلت قوة الأمم المتحدة، حيثما أمكن، معالجة شواغل ٣٣٥ من القبارصة اليونانيين و ٩٥ من المارونيين المقيمين في الشمال من خلال زيارات منتظمة إلى قراهم. ومع ذلك، لم تتمكن القوة منذ ١ تشرين الأول/أكتوبر من مواصلة عمليات تسليم الإمدادات الغذائية والمواد الأخرى التي توفرها قبرص لتلك المجتمعات المحلية نتيجة لقرار السلطات القبرصية التركية بفرض ”رسوم“ على تلك المواد. وقد أنهى هذا القرار الانفرادي ممارسة ثابتة منذ أمد طويل كانت القوة تتبعها بموجب أحكام ”اتفاق فيينا الثالث“ المبرم في عام ١٩٧٥، التي تنص على أن ”القبارصة اليونانيين المقيمين حاليا في شمال الجزيرة لهم حرية البقاء هناك ... وسوف تقدم لهم كل أشكال المساعدة ليعيشوا حياة عادية، بما في ذلك مرافق للتعليم وممارسة شعائرهم الدينية، وكذلك الرعاية الطبية على يد أطبائهم، وسيُمنحون حرية التنقل في الشمال“. وقد واصلت القوة تسليم إمدادات المعونة الطبية، بما فيها قنينات الأكسجين، التي لم تفرض عليها أي ”رسوم“. ويظل من الأهمية بمكان ضمان الرعاية المستدامة للضعفاء من أفراد تلك المجتمعات المحلية، والقوة تتعاون مع أفراد المجتمعات المحلية والسلطات المختصة لإيجاد سبل عمليةٍ لإحراز التقدم في ذلك الصدد.

٢٩ - وفي بداية السنة الدراسية في أيلول/سبتمبر، رفضت السلطات القبرصية التركية ٨ من أصل ٢٨٢ كتابا مدرسيا اقترحتها حكومة قبرص لاستخدامها في مدارس القبارصة اليونانيين في الشمال. ورفضت السلطات القبرصية التركية أيضا ٣ من أصل ١٠ مدرسين من القبارصة اليونانيين الذين تم تعيينهم للعمل في مدارس في شبه جزيرة كارباس، ورفضت إعادة تعيين مدرسَيْن من القبارصة اليونانيين الذين عملوا في تلك المدارس في السابق، مما أدى إلى تعطيل سير الدراسة فيها.

٣٠ - وواصلت القوة اتصالاتها مع القبارصة الأتراك والسلطات المختصة في لارناكا وليماسول لمعرفة المزيد عن إمكانية حصولهم على الرعاية الصحية والاجتماعية وخدمات التعليم. ولم تطرأ أي تطورات تتعلق بإنشاء مدرسة باللغة التركية في ليماسول، رغم أن التلاميذ الناطقين بالتركية لا يزالون يتلقون التعليم باللغة التركية في مدرسة ابتدائية وأخرى ثانوية في هذه المدينة.

٣١ - وساعدت القوة على معالجة المسائل القانونية والإنسانية التي يواجهها ثلاثة من القبارصة اليونانيين المحتجزين في الشمال و ١١ قبرصيا تركيا محتجزين في الجنوب من خلال زيارة أماكن احتجازهم. وفي صلة بالحادث المُبلَغ عنه سابقا، الذي وقع في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، حين تعرضت مركبتان في ملك قبارصة أتراك للرشق بالحجارة على يد شبان من القبارصة اليونانيين، فقد أُبلغت القوة بأن جميع الجلسات المقرر عقدها لمحاكمة عدة أفراد متهمين بتنفيذ تلك الهجمات، باستثناء جلسة واحدة، قد تم تأجيلها إلى بداية عام ٢٠١٨. وعلى الرغم من الاستفسارات المتكررة، لم ترد على القوة أي معلومات إضافية بشأن القضية الواحدة التي كان من المقرر النظر فيها في بداية كانون الأول/ديسمبر

٢٠١٧. ومن شأن تسوية مثل هذه القضايا بوضوح أن تكون إشارة إلى أن مثل هذه الأعمال لم يتم التسامح معه في قبرص وأن تشكل إسهاما في بناء الثقة بين الطائفتين.

٣٢ - وفي ٢٧ آب/أغسطس، يسرت القوة نقل جثة رجل من القبارصة اليونانيين لدفنه في الشمال.

خامسا - اللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين في قبرص

٣٣ - في ١٥ كانون الأول/ديسمبر، كان فريق علماء الآثار المشترك بين الطائفتين التابع للجنة المعنية بالمفقودين في قبرص، وهي إحدى مبادرات بناء الثقة التي أنشئت منذ فترة طويلة، قد استخرج رفات ١ ٢١٢ شخصا من جانبي الجزيرة. وهذا العدد أقل من العدد المبلغ عنه في حزيران/يونيه ٢٠١٧ نتيجة لتحديد التواريخ باستخدام الكربون، مما مكّن اللجنة من القول أن عددا من الجثث لا صلة لها بالموضوع. وحتى الآن، تم التعرف على رفات ٨٥٥ شخصاً من ما مجموعه ٢ ٠٠٢، وتمت إعادة الرفات إلى أسر المفقودين، ومن ذلك رفات ٧٧ شخصاً خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وتماشيا مع الإذن الذي تلقته في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، نفذت اللجنة حتى الآن في عام ٢٠١٧؛ ١١ عملية حفر في مناطق عسكرية في الشمال، مما أفضى إلى استخراج رفات ٢٣ شخصا.

٣٤ - وواصلت اللجنة الجهود التي تبذلها من أجل الوصول إلى المحفوظات التي يمكن أن تتضمن معلومات عن مواقع دفن الأشخاص المفقودين. وحتى الآن، استجابت ١٠ بلدان من أصل ١٢ بلدا اتصلت بها اللجنة لطلبات التعاون التي قدمتها اللجنة. وأجريت بحوث أخرى في محفوظات الأمم المتحدة في نيقوسيا ونيويورك وأطلعت اللجنة على الوثائق ذات الصلة الموجودة في تلك المحفوظات. وعُقدت اجتماعات مع السلطات المعنية في لندن وفيينا وجنيف وأثينا وقبرص. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، ظلت اللجنة تتلقى الدعم القيم أيضا من دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام، ولا سيما من خلال تدريب الموظفين على تشغيل أجهزة الكشف عن المعادن.

سادسا - التخطيط للمرحلة الانتقالية

٣٥ - بناء على طلب مجلس الأمن، ظلت القوة تتعهد خططها الانتقالية المتعلقة بالتسوية المحتملة. ومع ذلك، لم يحرز أي تقدم في إعداد المزيد من تفاصيل هذه الخطط خلال الفترة المشمولة بالتقرير، وذلك في غياب تطورات جديدة في هذه المسألة بين الجانبين.

سابعا - السلوك والانضباط، والاستغلال والانتهاك الجنسيان

٣٦ - عقدت القوة ١٦ دورة تدريبية لفائدة ٧١٠ من الأفراد العسكريين وأفراد الشرطة والموظفين المدنيين بشأن معايير السلوك المتبعة في الأمم المتحدة، بما فيها منع الاستغلال الانتهاك الجنسيين. ونظمت القوة مناسبة خاصة في ٢٣ حزيران/يونيه ٢٠١٧، واستخدمت وسائط التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على سياسة عدم التسامح إطلاقا بشأن الاستغلال والانتهاك الجنسيين المعمول بها في المنظمة.

٣٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تم الإبلاغ عن أربعة من ادعاءات الفئة ٢، التي لا تتعلق بالاستغلال والانتهاك الجنسيين، وتمت إحالتها إلى التحقيق. ولا تزال ثلاثة من ادعاءات الفئة ١ وخمسة من ادعاءات الفئة ٢ تنتظر البت فيها.

ثامنا - الجوانب المالية والإدارية

٣٨ - اعتمدت الجمعية العامة بموجب قرارها ٧١/٣٠٠ مبلغ ٥٤ مليون دولار للإنفاق على القوة خلال الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠١٧ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠١٨، ويشمل ذلك التبرع المقدم من حكومة قبرص، الذي يمثل ثلث صافي تكاليف القوة، أي ما يعادل ١٨,٣ مليون دولار، والتبرع البالغ ٦,٥ ملايين دولار المقدم من حكومة اليونان.

٣٩ - وفي ١٨ كانون الأول/نوفمبر ٢٠١٧، بلغت الاشتراكات المقرَّرة غير المسدَّدة للحساب الخاص للقوة ١١,٣ مليون دولار. وبلغ مجموع الاشتراكات المقرَّرة غير المسدَّدة لجميع عمليات حفظ السلام حتى ذلك التاريخ ٢ ١٤١,١ مليون دولار.

٤٠ - وتم تسديد تكاليف القوة عن الفترة الممتدة حتى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، بينما تم تسديد تكاليف المعدات المملوكة للوحدات عن الفترة الممتدة حتى ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، وفقا لجدول السداد الفصلي.

تاسعا - الملاحظات

٤١ - كما جاء في التقرير المتعلق ببعثة المساعي الحميدة التي قمت بها إلى قبرص (S/2017/814)، أظل رهن إشارة الجانبين لمساعدتهما، إذا ما قررا معا استئناف المفاوضات مع التحلي بالإرادة السياسية اللازمة. وإني أكرر تشجيعاتي للجانبين ليعملا على حفظ نتائج الأعمال القائمة على نقاط التقارب والتفاهم التي تم التوصل إليها خلال السنوات الماضية من المفاوضات، ولا سيما في الفترة الممتدة من ١٥ أيار/مايو ٢٠١٥ إلى ٦ تموز/يوليه ٢٠١٧.

٤٢ - وستستمر القوة في المساهمة، من خلال أنشطتها والمساعدة التي تقدمها للمجتمعات المحلية، في تهيئة الظروف المواتية لنجاح عملية التسوية، وذلك بسبل منها دعم أهم مبادرات بناء الثقة.

٤٣ - ويظل استكشاف احتياطيات الهيدروكربونات في المنطقة الاقتصادية الخالصة لقبرص مسألة يمكنها أن تؤدي إلى توترات بين مختلف أصحاب المصلحة. وكما سبق أن أكدتُ مرارا، فإن من المهم ضمان أن أي موارد طبيعية توجد بجوار قبرص تعود بالنفع على الطائفتين كليهما. وأنا لا أزال أرى أن وجود موارد طبيعية مشتركة يشكل حافزا قويا لجميع الأطراف لإيجاد حل دائم لمشكلة قبرص، وينبغي أن يفضي إلى تعاون أعمق يعود بالنفع على جميع القبارصة وأصحاب المصلحة في المنطقة. وأذكر أن الزعماء القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين اتفقوا في وقت سابق على أن الموارد الطبيعية في قبرص الموحدة ستقع ضمن اختصاص الحكومة الاتحادية المقبلة. ويظل من الضروري أن تبذل جميع الأطراف كل جهد ممكن لنزع فتيل التوترات.

٤٤ - وإني لا أزال أدعو بقوة إلى بذل مزيد من الجهود لتهيئة مناخ يفضي إلى تحقيق قدر أكبر من التكافؤ بين الجانبين في المجالين الاقتصادي والاجتماعي، وتوسيع وتعميق الروابط والاتصالات في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والرياضية وما شابهها، بما في ذلك بهدف تشجيع التجارة. فهذه الاتصالات تؤدي إلى تعزيز الثقة بين الطائفتين وتساعد على معالجة شواغل القبارصة الأتراك المتعلقة بالعزلة. وأحث الجانبين على الاستمرار في معالجة تلك المسائل.

٤٥ - وإني أرحب بالتزام الطرفين بمواصلة أعمال اللجان التقنية. وينبغي للجانبين الحرص على أن يكفلا أن اللجان تستطيع القيام بأنشطتها بطريقة عملية وموجهة نحو تحقيق النتائج، دون أن تعوقها قيود بيروقراطية. وبذلك تستطيع اللجان تعزيز التعاون والمساهمة في تحسين الحياة اليومية للقبارصة، على نحو ما توخاه القادة حين أنشئت اللجان في أول الأمر، مع تعزيز التبادل والتعاون بين الطوائف وتهيئة مناخ يفضي أيضا إلى استئناف المفاوضات السياسية في الجزيرة.

٤٦ - ولا تزال قوة الأمم المتحدة تضطلع بدور هام في الوقاية والردع. وعلى الرغم من استمرار وجود أفراد مسلحين على طول خطوط وقف إطلاق النار وانعدام الاتصالات المباشرة بين الجانبين، تظل الحالة هادئة في المنطقة العازلة، ويعود ذلك أساسا إلى إسهام القوة في تسوية حالات سوء التفاهم بواسطة مزيج من الرصد الدقيق والاتصالات النزيهة والفعالة والتفاعل المجتمعي. وعلى النحو الموصى به في تقريري عن الاستعراض الاستراتيجي (S/2017/1008)، ينبغي تعزيز مهام الاتصال والتفاعل المنوطة بالقوة على صعيد جميع عناصر البعثة، نظرا لأهميتها المتزايدة في إدارة تزايد الاستخدام المدني للمنطقة العازلة مع ما يوازيه من زيادة في المنازعات التي يمكن أن تتسبب في حدوث توترات.

٤٧ - ومع ازدياد الأنشطة المدنية في المنطقة العازلة، تظل التحديات اليومية التي تواجه سلطة القوة مدعاة للقلق. وتتوقف قدرة القوة على أداء دورها في الحفاظ على بيئة مستقرة إلى حد بعيد على التزام الجانبين بالامتناع عن تحدي سلطة القوة ومشروعيتها ونزاهتها في المنطقة العازلة، وبتقديم الدعم لجهودها الرامية إلى الحفاظ على الهدوء. وفي هذا الصدد ، فإني أحث الجانبين من جديد على تفادي أنشطة تشييد المباني المدنية، سواء في المنطقة العازلة أو ما جاورها، حيث يمكن أن تفسَّر على أنها تتيح امتيازا عسكريا.

٤٨ - وإني أحث كلا الجانبين على دعم أعمال استكمال مذكرة عام ١٩٨٩ لتصبح وثيقة توجيهية تحظى بقبول متبادل من أجل الإدارة الفعالة للمنطقة العازلة. ومن خلال هذه الأعمال، يمكن السعي أيضا إلى التوصل إلى اتفاق على التحديد الدقيق لخطوط وقف إطلاق النار الخاصة بالجانبين، لأنها لا تزال محل نزاع بينهما في عدة أماكن، وهو ما لا يساعد على التسوية.

٤٩ - وفضلا عن تعزيز دور الاتصال الذي تؤديه القوة ودعم سلطتها في المنطقة العازلة، فإن من شأن إحراز التقدم صوب حل بعض المشاكل وحالات سوء التفاهم اليومية من خلال تبادل المعلومات بين الجانبين أن يحقق فوائد ملموسة للطائفتين. فقد أهبتُ في مناسبات عديدة بالجانبين أن يتفقا على خطوات تحظى بقبولهما معا وأن يقوما بتنفيذها، على أن يشمل ذلك التدابير العسكرية لبناء الثقة التي يمكن أن تسهم في تهيئة بيئة مواتية للتوصل إلى التسوية. وفي الأشهر القادمة، أحث الجانبين على إحراز التقدم، ولو كان ذلك بخطوات صغيرة، صوب وضع آليات خاصة بهما للتخفيف من حدة التوترات. والقوة تقف على أهبة الاستعداد لمساعدة الجانبين على إنشاء آليات أو تحديد عمليات جديدة في ذلك الصدد.

٥٠ - وإني أوصي مجلس الأمن بتمديد ولاية القوة لمدة ستة أشهر حتى ٣١ تموز/يوليه ٢٠١٨. وأود أن أعرب عن امتناني للبلدان الـ ٣٦ التي ساهمت في البعثة منذ عام ١٩٦٤، إما بقوات أو بأفراد شرطة أو بهما معاً. وأشيد بذكرى حفظة السلام الـ ١٨٦ الذين جادوا بأرواحهم خلال تلك الفترة دعما للسلام في قبرص.

٥١ - ويتعزز عمل الأمم المتحدة في قبرص بقدر هائل بفضل التعاون مع الجهات الفاعلة المحلية والإقليمية والدولية. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر أولئك الشركاء، وخاصة منهم اللجنة الأوروبية، التي قدمت المساعدة في عدد من المجالات خلال الفترة المشمولة بالتقرير، بما في ذلك الدعم الذي تقدمه للأعمال الجارية في المعبرين الجديدين، وإلى اللجنة التقنية المعنية بالتراث الثقافي واللجنة المعنية بالأشخاص المفقودين في قبرص.

٥٢ - وتبقى الأمم المتحدة ملتزمة بدعم العمل الإنساني الهام نيابة عن أسر الضحايا من خلال اللجنة المعنية بالمفقودين. وفي ضوء تقدم الأقارب والشهود في السن، لا بد أن تظل اللجنة تتلقى ما يكفي من الدعم المالي والمعلومات اللازمة لتسريع عملها، بما في ذلك من المحفوظات ذات الصلة.

٥٣ - وأود أن أعرب عن امتناني لإليزابيث سبيهار على خدمتها ممثلةً خاصة عني في قبرص ورئيسة للبعثة، وكذلك بصفتها نائبة لمستشاري الخاص. وختاماً، أتقدم بشكري إلى جميع العاملين في القوة، رجالا ونساءً، على التزامهم المستمر بتنفيذ الولاية المنوطة بها.

المرفق

البلدان المساهمة بأفراد عسكريين وبأفراد شرطة في عملية الأمم المتحدة في قبرص (في ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٧)

البلد	*الأفراد العسكريون*
الأرجنتين	٢٧٦
النمسا	٤
بنغلاديش	٢
البرازيل	٢
كندا	١
شيلي	١٤
هنغاريا	٧٧
باراغواي	١٤
صربيا	٤٧
سلوفاكيا	١٦٩
أوكرانيا	٢
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية	٢٧٩
المجموع(أ)	**٨٨٧**

البلد	*أفراد الشرطة*
البوسنة والهرسك	١٠
بلغاريا	١
الصين	٧
الهند	٤
أيرلندا	١٢
إيطاليا	٢
ليتوانيا	١
الجبل الأسود	٤
رومانيا	٤
الاتحاد الروسي	٥
صربيا	٢
سلوفاكيا	٥
أوكرانيا	١٠
المجموع(أ)	**٦٧**

(أ) يتألف العنصر العسكري من ٨٠٣ رجال و ٨٤ امرأة. ويتألف عنصر الشرطة من ٤٨ رجلا و ١٩ امرأة.